

بخطّ والد الشيخ البهائي وإجازة الشهيد الثاني أذكار أمير المؤمنين عليه السلام عند الوضوء

الشيخ البهائي العاملي رحمته الله

تحت عنوان (الأدعية عند أفعال الوضوء)، أورد الشيخ بهاء الدين العاملي (ت: ١٠٣١ للهجرة)، في (مفتاح الفلاح) صفة وضوء أمير المؤمنين والأذكار التي قرأها عليه السلام، وعلمها بعض أولاده، فقال: «روى ثقة الإسلام الكليني في (الكافي)، ورئيس المحدثين الصدوق في (من لا يحضره الفقيه)، وشيخ الطائفة الطوسي في (التهذيب)، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، أنه قال:

بينما أمير المؤمنين عليه السلام، ذات يوم جالس مع ولده محمد بن الحنفية رضي الله عنه، إذ قال له: يا محمد، أتيتني بإناء من ماء أتوضأ للصلاة. فأناه محمد بالماء.

* فأكفاه - أي صبّه - بيده اليمنى على يده اليسرى، ثم قال: بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُوراً وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجَساً. [ويصحّ بكسر الجيم - منه رحمه الله]

* ثُمَّ تَمَضَّمْضُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَقِّنِي حُجَّتِي يَوْمَ الْقَاكِ، وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ.

* ثُمَّ اسْتَنْشَقْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَاجْعَلْ لِي مِمَّنْ يَشْتُمُّ رِيحَهَا وَرَوْحَهَا وَطَيْبَهَا.

* ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُ فِيهِ الْوُجُوهُ، وَلَا تَسْوَدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُ فِيهِ الْوُجُوهُ.

* ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي، وَالْخُلْدَ فِي الْجَنَانِ بِيَسَارِي، وَحَاسِنِي حِسَاباً يَسِيراً.

* ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي، وَلَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقْطَعَاتِ التَّيْرَانِ.

* ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ غَشِّئِي رَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ.

* ثُمَّ مَسَحَ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ تَبَيَّنِي عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

ثم رفع عليه السلام رأسه، فنظر إلى محمد، فقال: يا محمد، مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوءِي، وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِي، خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكاً يُقَدِّسُهُ وَيُسَبِّحُهُ وَيُكَبِّرُهُ، وَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ ذَلِكَ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

توضيح من الشيخ البهائي

عقب الشيخ البهائي على هذه الرواية بشرح وافٍ تحت عنوان «توضيح»، قال فيه:

* «... واعلم أن بين نسخ (الكافي)، و(الفقيه)، و(التهذيب) اختلافاً يسيراً في بعض ألفاظ هذه الأدعية، والذي أوردته هنا هو ما أورده شيخ الطائفة في (التهذيب)، ونُسخته التي عندي نسخة معتمدة بخطّ والدي طاب ثراه، وقرأها على شيخه الشهيد الثاني قدس الله روحه، وفي آخرها الإجازة بخطّه نور الله مرقدته».

* وقال رحمه الله: «أمير المؤمنين عليه السلام ولدّه رضي الله عنه بإحضار الماء، قد يُستفاد منه أن الأمر بإحضار ماء الوضوء ليس من الاستعانة المكروهة، واحتمال كون صدور ذلك عنه، عليه السلام، لبيان جوازه لا يخلو من بُعد». (مختصر)